Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بينما لم يزد عدد قتلى المشركين عن ثلاثة وعشرين رجلاً[1] .

إن القائد الناجح يضع نفسه مكان خصمه ، ويناقش ما لديه من معطيات ، ثم يطرح على نفسه السؤال التالي : « لو كنت مكانه ماذا أفعل ؟ » والقائد الناجح يعيش قضيته ما دامت روحه تخفق بين جنبيه . لذلك لم يغب عن ذهن الرسول وهو يعاني من الجراح والتعب ما يمكن أن يقوم به المشركون . لقد كانت لديهم فرصة للقيام بهجوم حاسم على المدينة ، ولهم فيها « طابور خامس » يتعاون معهم ، ولهم فيها يهود المدينة وهم ينتظرون اللحظة المناسبة للتخلص من المسلمين ، ولو أنهم فعلوا ذلك لقطعوا الطريق على المسلمين وعرضوهم لمصير قاتم .

وبما أن الاحتمال وارد ، فقد اتخذ الرسول قراره لمجابهة الحالة التي يمكن أن تطرأ ، ولخص قراره بقوله : « فوالذي نفسي بيده لئن أرادوها لأسيرنّ إليهم فيها ثم لأناجزنهم فيها » . وأصدر أوامره لعلي أن يخرج في أثر القوم فينظر ماذا يفعلون ، فإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل فهم يريدون المدينة ، وإن امتطوا الإبل وجنبوا الخيل[2] فهم يقصدون مكة .

ولما جاء علي بالخبر أنهم ركبوا الإبل تنفس الرسول الصعداء وأيقن أنهم توجهوا إلى مكة . لكن القائد يحسب دائماً حساب الخدعة ، ويحتاط لها . ولذلك أرسل الرسول سبعين رجلاً من أصحابه ليتبعوا المشركين ويتأكدوا من عدم وجود نية لديهم في الرجوع[3] .

---

(١) لمعرفة أسماء شهداء أحد : يراجع ابن هشام السيرة ، ج ٣، ص ١٢٩، وخطاب، الرسول القائد . ص ١٩٤ .

(٢) أي ساقوها معهم دون أن يركبوها ، لأن العرب كانوا إذا عزموا سفراً طويلاً ركبوا الإبل ولم يركبوا الخيل .

(٣)الطبري : التاريخ ، ج ٢ ، ص ٥٢٧ .